دور العمليات النفسية في استهداف زوار الأربعين

م.م يحيي شعيب عباس السطاني

qassimalsultani@yahoo.com

باحث في شؤون الامن القومي منظمات المجتمع المدني / حقوق الانسان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

المستخلص

يهدف هذا البحث الى بيان التاثيرات والوسائل التي تمثلها العمليات النفسية التي تستهدف الزيارة الاربعينية للامام الحسين ﷺ وخصوصا الثاثيرات في سلوك الزائرين قبل الزيارة واثنائها ونحن نتناول موضوعة العمليات النفسية باعتبارها تهدد الجانب الأمني للمناسبة الشريفة ، وعليه فاننا لانحددها بالزمان والمكان المعينين في شهر محرم وصفر وفي مدينة كربلاء المقدسة فقط ولكن من الممكن جدا ان تتوسع مدياتها باتساع المدى الاشعاعي لثورة الامام الحسين ﷺ ولكن يبقى التركيز على التجمعات المليونية التي تنتج انفعالا اكثر .ان الثاثيرات السايكولوجية التي تسببها العمليات النفسية على المدى من الممكن ان يكون تاثيرها السلوكي اخطر واوسع من باقي المواجهات الأخرى اذا ماعلمنا ان مخرجات العمليات النفسية لايمكن ان تكون عملا تصادفيا دون تخطيط علمي مسبق تحت شعار (ستفعل ماريد انا بارادتك)أسس على استحضارات علمية وفنية واحصائية معدة بدقة كبيرة ولهذا فاننا يجب ان نستشعر أهمية الأهداف المطلوبة التي قبل الزيارةالمبرر عن تجاهل هذا الحدث العظيم مع المعرفة الكاملة بماهية هذه الشعائر وخصوصا المعرفة التاريخية بما سيحدث على هذه البقعة التاريخية من الأرض وما تفجر من فعل ثوري خلال العامين الماضين من احداث (طوفان الافصى) والنتائج المفروضة على الأرض، ان هذه النتائج تعزز مخاوف صانع العمليات النفسية من الاستمرار والبحث عن وسائل جديدة تغذي البرامج المنفذه وقد تتنوع الاشكال من عمليات نفسية الى حرب إعلامية او حرب معلوماتية او حرب ناعمة او حرب الكترونية او حرب ايدلوجية او حرب سياسية او حرب دعائية ، ونحن وسط هذه المخاطر والتهديدات نسعى لتوضيح ذالك من خلال :-

١.الفرضية :

ان هذا الحدث السماوي المتمثل بشهادة الامام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة ودعواته الإنسانية للإصلاح والعدالة ورفعة الانسان ان تكون منارات تغطي احداث توهجها البارق جميع البلدان التي تطالب وتعمل من اجل حقوق الانسان ورفعة الإنسانية المعذبة بعد ثبوت كذبها في الغرب المادي .

٢.الاشكالية :

سنحاول الإجابة على الأسئلة التالية :-

أ. هل الزيارة تتعرض لخروقات وتهديدات نفسية ؟ السؤال الرئيسي

ب. ماهي الأساليب والوسائل المستخدمة ؟

ج. ماهي الجهات المستفيدة من الخروقات ؟

د. من هي الفئات المستهدفة ؟

٣.منهجية البحث :

نظرا للتفاصيل الدقيقة والتداخل مع مصطلحات وتعاريف أخرى فان الأسلوب والمنهج التحليلي سيساعد في الوصول الى الأجزاء الدقيقة التي تمكن من بيان المعنى الحقيقي للموضوع بالمرور والتنقل بي أجزاء العلوم الإنسانية والاجنماعية ومدى استغلالها في الاعمال التي تهدد الانسان والمجتمع وامنهما .

٤.هيكلية البحث

تتكون الورقة البحثية من ثلاث مباحث وعلى الوجه التالي :

أ. المبحث الأول : الاطار النظري.الكلمات المفتاحية

ب. المبحث الثاني : وسائل وأساليب العمليات النفسية

ج. المبحث الثالث : التطبيقات العملية للتهديدات المحتملة

٥. الكلمات المفتاحية :

العمليات النفسية ، الاتصال ، زيارة الأربعين.

الكلمات المفتاحية: الدعاية-الهندسة الاجتماعية-ادوات التواصل-العمليات النفسية.

The Role of Psychological Operations in Targeting Arba'een Pilgrims

Ass .Lec / .Yahya Shuayb Abbas Al-Satani

Researcher in National Security Affairs

Civil Society Organizations / Human Rights

Abstract

This research aims to demonstrate the effects and methods represented by the psychological operations targeting the Arbaeen pilgrimage of Imam Hussein (peace be upon him), particularly the effects on the behavior of pilgrims before and during the pilgrimage. We address the issue of psychological operations as they threaten the security aspect of the holy occasion. Therefore, we do not limit them to a specific time and place in the months of Muharram and Safar, or to the holy city of Karbala alone. However, it is very possible that their scope will expand with the expanding radiation range of the revolution of Imam Hussein (peace be upon him). However, the focus remains on the millions-strong gatherings that produce greater emotional outbursts. The psychological effects caused by psychological operations over time may have a more dangerous and broader behavioral impact than other confrontations, given that the outcomes of psychological operations cannot be random acts without prior scientific planning under the slogan "You will do what I want, according to your will," based on meticulously prepared scientific, technical, and statistical preparations. Therefore, we must recognize the importance of the desired objectives before the pilgrimage, which justifies ignoring this great event with full knowledge. The nature of these rituals, especially the historical knowledge of what will happen on this historical spot of the earth and the revolutionary action that erupted during the past two years of the events of (the Flood of Al-Aqsa) and the results imposed on the ground, these results reinforce the fears of the maker of psychological operations to continue and search for new means to feed the implemented programs and the forms may vary from psychological operations to media

warfare or information warfare or soft warfare or electronic warfare or ideological warfare or political warfare or propaganda war, and in the midst of these dangers and threats we seek to clarify that through: -

Hypothesis:This celestial event, represented by the martyrdom of Imam Hussain (peace be upon him), his eternal revolution, and his humanitarian calls for reform, justice, and the elevation of human dignity, should serve as beacons that illuminate all nations striving for human rights and the upliftment of suffering humanity—especially after the materialistic West has been exposed for its false claims in this regard.

2. Problem Statement

We will attempt to answer the following questions:

-Does the Arbaeen pilgrimage face psychological violations and threats? (Main question)

-What methods and tools are being used?

-Who are the beneficiaries of these violations?

-Who are the targeted groups?

3. Research Methodology:

Given the intricate details and overlap with other terms and definitions, an analytical approach and methodology will aid in reaching the precise aspects that help clarify the true meaning of the subject. This will be done by navigating through the various branches of human and social sciences and examining the extent to which they are exploited in actions that threaten individuals and societal security. 4.ResearchStructure:Theresearchpaperconsistsofthreesections,asfollows: -Section One: Theoretical Framework – Keywords.

-Section Two: Tools and Methods of Psychological Operations -Section Three: Practical Applications of Potential Threats.

5.Keywords:PsychologicalOperations,Communication,Arbaeen Pilgrimage.

Keywords:Propaganda-social engineering-Communication tools-Communication tools--psychological operations.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ صدق الله العلي العظيم [البقرة ١٢٠] بعد ان ايقنت الدول الغربية الى الحقائق التاريخية الحضارية الذي تلعبه كربلاء المقدسة في احداث التاريخ ولكونها محور تغير العالم هي عملية الصراع بين محور الخير ومحور الشر كما تبينه كتابات صدام الحضارات (صموئيل هنيكتون) ونهاية العالم (فوكوياما) والتي تجعل من الإسلام العدو المستقبلي للحضارة الغربية ومن باب اخر فكل الاستهداف والصراع يدور حول منطقة كركميش وسط العراق وبعد ان ادركت هذه القوى ان التدخلات العسكرية لا تحقق الغرض وانها لجأت الى أساليب سلمية غير عنيفة ولكنها ذات تأثير اعمق من الاعمال العسكرية وتعرف هذه الوسائل (العمليات النفسية) التي تهدف الى تعطيل الدور الأخلاقي والثقافي في المجتمع وتحويله الى جماعة غير إنسانية غايتها اللهو واللعب والابتذال من خلال نزع الهوية الحضارية والتقاليد والأعراف الاصيلة التي يتمتع بها المجتمع بصورة عامة ولقد شخص مجموعة من الباحثين في مجال الفكر والاستشراف في حركة التاريخ ما قد ينتج عنه من تغيرات علمية وسياسية واقتصادية في المناطق القريبة من كربلاء ونتائجها واثارها المادية التي تأتي في سياقيات (نظرية الامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف).

لقد أظهرت احداث ما بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ مخاطر وتهديدات حقيقية هددت مشاريع الغرب وبعد بروز الأثر الخطير لمعاني الروح الثورية الواعية بعيدا عن روح التعصب والطائفية لمدلولات قيمة واثار زيارة الأربعين المباركة عند المتصدين لنهج الاستكبار الشيطاني , ولقد أصبحت الخنادق واضحة لا يمكن معها الوقوف على

التل متفرجا ولذلك اصبح من المتوقع ان يكون الاستهداف لكربلاء وزيارتها متوقعا بسبب تأثيرها في شحن العواطف ورفع المد الثوري .

ان دلالة ان يعين الرئيس الأمريكي (جون بايدن) مستشار سياسي لشؤون الامام الحجة عجل الله فرجه الشريف (الامام المخفي) هو دليل على مبلغ المخاوف التي يعاني منها معتنقي الكنيسة الانجليكية وأعضاء منظمة أي باك الصهيونية.

ان التغيرات التي نشهدها بعد الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ في المحتمع العراقي من تردي الواقع التعليمي والاجتماعي وارتفاع مشاكل طلاق والطالة وانحسار الدور الفكري وتوسع الأفكار الضالة وانتشار الفساد والرذيلة نتائج الاعمال التي سببتها العمليات النفسية في وسائلها المختلفة وخاصة على الأجيال من المواليد الحديثة من الشباب عامة والمرأة خاصة في الخلط بين مفهوم الحقوق والحريات ذات الطابع الليبرالي ولذلك نحاول في هذه الورقة البحثية تشخيص بعض تلك الأساليب والاهداف.

التعريف والمفاهيم الاصطلاحية

أولا : التعريف

تعرف العمليات النفسية بانها مجموعة الاعمال التي تهدف الى التاثير على الوضع النفسي للمجموعة المستهدفة ودفعها الى اتخاذ سلوك مغاير لحقيقة توجهاتها الاعتيادية بمن فيهم من س رجال السياسة وافراد مدنين بما يخدم المشروع المعادي ، وقد عرف معجم (ويستر الدولي الجديد) الأميركي الصادر باللغة الإنكليزية (١٧٥٨ -١٨٤٣) ان العمليات النفسية هي الأنشطة التي تقوم بها أجهزة الحكومة وراء البحار وقد تسمى (الاستعلام ما وراء البحار) وهذا ماكانت تمارسه الحكومة الأميركية لمناقشات الكونغرس ونشرها في الصحافة والاعلام لأغراض داخلية وخارجيه .

بينما(يذهب قسم من الأساتذة)بان تعريف العمليات النفسية مازال يحيط به الغموض لدى الكثيرين بسبب اختلاطه مع مفاهيم أخرى مثل الحرب النفسية خاصة اذا مارافق ذلك عمليات عسكرية ونحن نشهد تطورات مستمرة في مجال علوم النفس وثورة الاتصال الالكتروني وبرامج الذكاء الاصطناعي .

ثانيا : المفهوم الاصطلاحي:

جزء مخطط له بعناية فائقة من العمليات التي تسبق الإطاحة بالاهداف وتعتمد بصورة كبيرة على التطور العلمي في مجال علوم النفس والذكاء الاصطناعي والتطور التقني وهي غالبا مما يسبق العمليات الحربية بفترة طويلة وقد تستمر برامجها أوقات معينة حتى يتم تغير سلوك الأهداف المخصصة ، على الرغم من خلطها بالاعمال العسكرية حينما يقول الجنرال (مارك كلارك) من قادة الحرب العالمية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
w w w . a r b n j . c o m
المجلد الرابع , السنة الرابعة , الملحق (٦)

الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ (ان العمليات النفسية تختلط بالاعمال القتالية حينما يقوم العدو بتحويل جنوده وعتاده من محور الى اخر لصد هجوم وهمي لن يحصل وضياع جهوده) (مولانا،٢٠١٩ ،ص٨٥).

بينما يقول الدكتور(احمد نوفل) ان العمليات النفسية هي خلق تصور معين او نفي تصور معين لدى المستهدفين عن طريق الدعاية بطريق الاستعراض السياسي او الاقتصادي او العسكري والتنسيق بينهما بما يخدم مصالح الجهة المنفذة . بينما يذهب بعض علماء النفس الى ان العمليات النفسية هي تطبيق لاجزاء من علم النفس والعلوم الأخرى التي تخدم الخطط الاستراتيجية التي تساعد في تنفيذ سياسة الدولة العسكرية والاقتصادية في وقت السلم والحرب باجراءات مختلفة للتاثير في سلوك وعواطف مجموعة اجنبية أخرى محايدة او صديقة او عدوة تساعد في تنفيذ سياسة الدولة (نوفل ن١٩٨٩ ،ص٤٩)

نماذج من المدارس الفكرية

هنالك بعض النماذج الاكاديمية ان صح التعبير عن المناهج العلمية لمفهوم العمليات النفسية على المستوى الدولي والتي يبدو تاثير الأفكار الايدلوجية عليها.

١.المدرسة الأميركية :

ترى هذه المدرسة ان العمليات النفسية لم تعد مقتصرة على الجانب العسكري فقط وانما تعدت لتصبح ركائز أساسية في التخطيط الاستراتيجي العسكري والسياسي والاقتصادي وهي مستمرة طول الوقت حسب حاجة المستثمر لها ويكاد يكون المجتمع هو المستهدف الرئيسي لها فالمدرسة الأميركية ترى بان العمليات النفسية هي

سلسلة الجهود المكملة للعمل الحربي عن طريق استخدام وسائل الاتصال في تنفيذ الخطط الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية عن طريق البث من خلال وسائل الاتصال اللاسلكي ، فيما ترى وزارة الدفاع الأميركية ان العمليات النفسية اليات مخطط لها بدقة من خلال دراسة طبيعة الأهداف استنادا لمعلومات اجتماعية ونفسية وموجهة الى مستمعين أجانب للتاثير على دوافعهم وتبريراتهم المنطقية وتوجيه سلوك المجتمع نحو اهداف المخطط (الدباغ ،٢٠١٢ ،ص٧).

ب. المدرسة الصينية

تعتبر المدرسة الصينية الموضوع وسيلة من وسائل الاقناع والدعاية والتي يمكن من خلالها استخدام كل الوسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية والرياضية من اجل تغير قناعات الهدف ودفعه نحو سلوك معين واعتبار المجتمع المستهدف هو أساس الاتصال وان هذه الوسائل لايمكن ان تكون بيد غير حكومية مختصة يشرف عليها جهاز متخصص ولما كانت اللغة الصينية صعبة التداول كماهي وسيلة الاتصال الجماهيري فتم اللجوء الى الوسائل التجارية المتعددة والمختلفة كوسائل بديلة حققت نتائج باهرة نقلت اهداف ونشاط وثقافة الشعب الصيني الى كل بيت ويد (بن إبراهيم ،٢٠٠٦ ،ص١١).

ج. المدرسة الروسية

تنطلق المدرسة الروسية أساسا من تاثيرات الأفكار الايدلوجية الاشتراكية وانعكاسها على كل العلوم الإنسانية وتذهب هذه المدرسة الى تاثير العوامل البايلوجية والاجتماعية والثقافية للسلوك البشري وحيث يكون المجتمع هو الهدف النهائي لغرض ممارسة التاثير عليه والاعتماد على تجارب كبار العلماء مثل (بافلوف) ونظريتة

(الاستجابة الشرطية) في صياغة قواعد وتعليمات تؤدي في صناعة التاثير العاطفي المؤثر في السلوك الإنساني وتم الاستفادة من هذه التجارب بعد الوصول الى نتائج توكد دور اللغة في التاثير على النشاط العقلي والنفسي للمجتمع وان اللغة هي مفتاح التفكير والتاثير على العواطف والانفعالات السلوكية (نصر ،١٩٦٧ ،ص١٩).

ثالثا : اهداف العمليات النفسية :

أ. تغير وحرف تصور الجهة المستهدفة من مفهوم معين الى مفهوم اخر في حقيقي بعيدا عن الواق .

ب. تثبيت تصور معين خاطى يدفعها لسلوك مخطط له ومنعها من التنبه والتفكيرر بإيجابية .

ج. زعزعة العواطف النفسية للمجتمع وترديها وفقدان الثقة .

د. عدم القدرة على الصمود والتصدي امام أي هجوم نفسي موجه .

رابعا .انواع العمليات النفسية (غيل ،١٩٨٥ ،ص٨٥):

أ. الحرب البارده.

ب. حرب الأفكار.

ج. الحرب الايدلوجية .

د. حرب المعلومات.

هـ. الحرب السياسية .

و. الاستعلامات الدولية .

ز. الاعلام الدولي.

خامسا : اشكال العمليات النفسية :

أ. الاستعراض : ويقصد به عرض القوة المقررة ومصادرهما والاشعار بضخامة الإمكانيات التي تؤثر في نسيج الاخرين وحركتهم .

ب. استراتيجية الرعب : وهو القيام باحدلث صدمة كبيرة تهز أعصاب الطرف الاخر تودي الى التشويش أفكاره ودفعه الى اتخذ مواقف مبنية على حقائق غير وافعية تزيد تعثره .

سادسا : عناصر العمليات النفسية :

أ. المناعه . وهذا يعني البحث عن مواطن قوة النسيج الاجتماعي ومهاجمتها .

ب. التماسك . ويعني البحث عن أواصر تماسك المجتمع واضعافهاو هدمها .

ج. الثقة .ويعني العمل على اضعاف الثقة وضربها وخاصة بين القواعد والرموز وتشتيت القواعد على عدة مباني .

د. السيادة . وهذا يعني الاستهتار بهيبة واعراف وقيم المجتمع وزرع قيم جديدة بعيدة عن الواقع (المكصوصي،٢٠٢٠ ،ص١٨٥).

سابعا .مبادى العمليات النفسية :

أ. تقديم أفكار جديدة تجذب أفكار المتلقي خصوصا في حالة الفراغ الفكري.

ب. تقديم المكافئات والهدايا والتعزيزات لكسب الجمهور.

ج. خلق حالة من الغموض وحب الاستطلاع.

د. طرح المصداقية والشفافية في المسائل المستجدة (المكصوصي ،٢٠٢٠ ،ص٣٣)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

ثامنا . اهداف العمليات النفسية[1]

أ. تدمير الروح المعنوية للاخرين .

ب. تدمير روح المقاومة والممانعة لدى المجتمع المستهدف .

ج. السيطرة على الاتجاهات النفسية الضعيفة وجعلها الأغلبية .

د. اضعاف الدور الديني الروحي ومحاولة فك ارتباطه بالمجتمع .

هـ. العمل لجذب المحايدين لجانبنا عن طريق المصداقية والشفافية .

و. منع المحايدين من الانضمام لصفوف الطرف الاخر واستغلال نقاط ضعفهم (سمسيم ،٢٠٠٤ ، ص٦٤).

نبذة بحثية :

شكلت كربلاء المقدسة محورا مهما في التحولات التي شهدتها حركة التاريخ وبعثات المرسلين إبراهيم وموسى ومحمد ﷺ ، واعتبرت شهادة الامام الحسين عليه السلام صلب ذالك المحور التاريخي .

ولقد ادركت قوى الظلام العالمي مخاطر هذا الاتجاه الإصلاحي الروحي المعطر بدماء الشهادة وتاثيرها الشعوري في نفوس كل المظلومين في العالم وما نتجت عنه من اقوال كبار الثوار والمصلحين في العالم مثل غاندي وشارلس دكنز وتش جيفارا ولذا اجتهدت دوائر العمليات النفسية في أجهزة المخابرات الدولية في تحريك ومهاجمة نقاط القوة لجمع الخير في العالم ومحور الدينامية المتجددة المتمثل بكربلاء الحسين عليه السلام وانحسار الجاذبية الغربية وشعارات الثورة الفرنسية خصوصا بعد مجازر (طوفان الأقصى) والنتائج المترتبه عليه ،ان مجمل ماتدعوا اليه مدرسة كربلاء الإصلاحية هو تحرير الانسان من العبودية والاستغلال ونشر معالم الخير والفضيلة وخصوصا بعد انحسار الدعاية الصهيونية بسبب الثاثيرات النوعية لمحور الخير الحسيني.

أولا / الاساليب:

تنوعت الأساليب المستخدمة في العمليات النفسية باختلاف الظروف والاهداف وحصانتها اتجاه الاعمال الموجهة اليها ولاسيما المجتمعات الحية التي تشكل رقما صعبا في البناء الحضاري للإنسانية ولذلك تأخذ مسالة وضع خطط الاستهداف تعقيدات واسعة في مسالة الاختراق وعلى العموم فان اهم الأساليب المستخدمة واشهرها هي التالية .:-

أ. أسلوب التضليل

ب. أسلوب التشكيك وانعدام الثقة

ج. اسلوب الاستعراض

د. اسلوب التسريب

هـ. أسلوب الصدمة والترويع المفاجئة

و. اسلوب الاقناع

ز. أسلوب الابدال

ح. اسلوب التبسيط

ط. أسلوب التكرار

أ. اسلوب التضليل:

وهو عملية إعطاء معلومات على شكل انصاف الحقائق او حقيقة غير كاملة او ابراز وجهة نظر طرف على حساب طرف اخر وتضخيمها او عملية حرف نظر الجمهور المستهدف نحو اتجاه اخر بإدخال مواضيع أخرى الى الساحة او تكثيف نشر

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع، السنة الرابعة، الملحق (٦)

وإعادة اخبار سابقة باستخدام الكذب وفقدان المصداقية او ترويج الأكاذيب على انها حقائق ونشر التهم جزافا وتضخيم التحيز لجانب على حساب جانب اخر او فرض السيطرة على نشر نوع معين من المعلومات مثل خبر صحيقة الشرق الأوسط يوم٢٢/ ١١/ ٢٠١٦ باتهام زائرات الأربعين.

ب. أسلوب التشكيك وفقدان الثقة:

ضرب العلاقة بين القيادات والقواعد واستهداف هذه العلاقة وتعمل على التشكيك وزعزعة الثقة في إمكانيات المجتمع وقدراته بما يؤدي الى تعطيل الجهود والطاقات الوطنية واخرجها من المعادلة وتجريد المجتمع من كل الأسلحة الذاتية التي تساهم في عملية التماسك الفكري للمجتمع لغرض نشر الرعب والخوف والبلبلة وبذر معالم التفرقة والتطرف عن طريق الاقوال والافعال مثل اتهام المراجع باباحة زواج القاصرات او التصرف غير الشرعي بمبالغ الخمس. (السعيد ، ٢٠٢٠ ص٨٣).

ج . أسلوب الاستعراض:

ومن وسائل العمليات النفسية ارباك الخصم وشل قدرته واضعاف ارادته لدفعه الى الياس والاستسلام والعجز عن القدرة على اتخاذ القرار واشهر أنواع الاستعراضات هي التجارب النووية والمناورات الحربية واستعراض الاساطيل البحرية وتضخيم حركة القطعات العسكرية او عمليات المقارنة بين القوة المحلية والقوة الدولية الى العمل الى دعوات القوى النائمة الى الحركة ولاصابة المجتمع بالوهن والضعف ويعتمد هذا على وسيلة المعلومات والشائعات الكاذبة مثل تضخيم قوة داعش والحاجة الى ثلاثين سنة لطردها (المكصوصي ٢٠٢٠ ،ص٥٦).

د. أسلوب الصدمة المفاجئة :

وهي حالة إيصال المجتمع المستهدف الى حالة نفسية متدنية تمنعه من تحليل موقف صحيح على كافة المستويات العملياتية والتكتيكية والاستراتيجية وصناعة قرارات خاطئة تحت الضغط الحاد والاستدراج للوقوع في الازمات ان الصدمات تحدث عند غياب المعلومات او تسريب المعلومات الاستراتيجية المهمة وانحسار الفرص والوقت وعدم القدرة على الاحتواء وتكون مصدؤ هذه الصدمات اما سياسي او عسكري او اقتصادي او مالي مثل سقوط ٥ محافظات بيد الإرهاب (الجلاق،٢٠٢١ ، ص٣٠).

هـ.أسلوب الاقناع

وهذا الأسلوب يعنبر من الأساليب البسيطة التي تتم بصور مباشرة او غير مباشرة وتعتمد على دراسة الخصم عن طريق المعرفة النقسية والاجتماعية والتركيز على نقاط الضف لديه وخصوصا في الجانب العاطفي والانفعالي وخصوصا عند تواجد النقاط الجدلية والخلافية بين طبقات المجتمع ودفعه الى الانخراط في الجدل المؤدي للانقسام والتشتت دون التوجيه بحلول معينه عن طريقين :-

الأول.الاقناع المباشر.وهو البحث عن نقاط ضعف الخصم ومناقشته وتركيز ارائه وحثه على اتخاذ موقف تبعا لذالك .

الثاني.الاقناع الطوعي.وهو اجراء النقاش مع الجهة المستهدفة ودفعها لاتخاذ موقف دون اكراه وضغط (سميسم ،٢٠٠٤ ،ص٧).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

و. أسلوب الابدال

وهو أسلوب تحويل الضغط من مكان عالى الى أماكن أخرى ويعني ذالك تحويل الراي العام للمجموعة المستهدفة من قضية يمكن ان يتخذ فيها موقف ليس في صالحنا الى مكان بعيد فكريا ومنهجيا بحيث يتم الهائها وتشتيت افكارها ومواقفها بقضايا اقتصادية او حياتية وهذا يعتمد على الوعي الفكري للمجموعة وقدرتها على المواجهة والصلابة مثل حينما ارتفعت الاستجابة الشعبية لفتوى الجهاد الكفائي تم اشغال الراي العام بالهجرة الى اوربا وخصوصا للشباب العراقي (لوبون ،١٩٩١ ، ص٣٥).

ز. أسلوب التبسيط :

وهو أسلوب بسيط يتم من خلاله استخدام البساطة في الطرح والتوجيه من خلال تفسير أفكار ومعلومات وشخصيات من خلال صورة فكرية تختزل هذه الاشكال أي ان الصورة الاصطلاحية للمفهوم تعبر عن المفهوم المبطن للشكل والصورة مثل الشرق الاسط الجديد يعبر عن المفهوم الأميركي للشرق الإسلامي بضمنه (إسرائيل) والستار الحديدي عبارة عن المفهوم الأميركي (للدكتاتورية والديمقراطية) (ديران ،١٩٨١ ،ص٧١).

ي.اسلوب التكرار:

وهذا الأسلوب من اكثر الأساليب شيوعا في العالم على المستوى المدني والعسكري ويتم من خلال هذا الأسلوب دراسة المجموعة المستهدفة وانتقاء الكلمات المؤثرة شعبيا ووطنيا واختيار القضايا والحكوات الفلكلورية واستخدامها في إيصال الرسائل عبر أوقات منتخبة وتكرارات محسوبة بعيدة عن الافراط واستخدام التوزيع بين وسائل الاتصال وغالبا ما يتم استخدام الرموز الدينية والوطنية في ذالك مثلا المليشيات او السلاح المنفلت (بدر،٢٠١٩،ص٣٤).

ثانيا. الوسائل

مثلما تنوعت الأساليب الفنية في إمكانية خرق التحصينات الدفاعية للقوى المعنوية للمجتمع عن طريق الهجمات المعنوية كما يسميها (أساتذة العلوم النفسية) فان من الطبيعي ان تتنوع الوسائل طبقا لذلك وهي تتنوع على الوجه التالي كما نعتقد (السرج , ١٩٨٦ ، ص٥١):-

أ.من حيث الأدوار:

١. أداة مسموعة مثل الراديو.

٢. اداة مرئية مثل التلفزيون.

٣. اداة مقروئة مثل الصحافة.

٤. اداة مسموعة ومقروئة ومرئية متل الهواتف النقالة .

٥. أداة تشاركية البطولات الرياضية (ربيع ،١٩٨٨ ،ص٣٢) .

ب.من حيث المحتوى:

١. محتوى اخبارى مثل نشرات الاخبار والبرامج السياسية.

٢. محتوى سينمائي مثل الافلام.

٣. محتوى فني غنائي وانشادي مثل الاغاني.

٤. محتوى ثقافي مثل الكتب والحوارات.

ج.من حيث الوظيفة :

١. أغراض دعائية.

٢. اغراض توعوية.

٣. أغراض ترفيهية والهائية.

د.من حيث التقسيم الإداري والمستوى الإداري:

١. أحزاب سياسية.

٢. منظمات مجتمع مدني.

٣. هيئات واندية رياضية.

٤. شركات عابرة للحدود .

٥. هيئات سياحية.

٦. زمالات دراسية.

٧. فرق مسرحية.

٨. اندية رياضية .

هـ. من حيث الغاية:

١. زرع أفكار مناهضة للواقع من خلال التضليل والكذب والترويض.

٢. منع القدرة على قراءة الموقف بصورة صحيحة وحجب الإرادة .

(الفئات المستهدفة ووسائل الاستهداف)

تنوعت الوسائل التي استخدمت بحق المجتمع باعتباره الوحدة السكانية التي يمكن تركيز البرامج النفسية عليها والقدرة على استنباط الدروس والنتائج بصورة دقيقة وتسهيل المراحل التي تمثل العمليات النفسية الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية وتتمثل بالمطلبين الاتين:-

- المطلب الأول : الفئات المستهدفة.
- المطلب الثاني : وسائل الاستهداف(تراب ص ٩٢ ٢٠٢١).

تتوزع الفئات المستهدفة بأربع مجموعات تمثل ركائز القوة المجتمعية وهي المجتمع الديني المتمثل بالحوزة والمجتمع التربوي المتمثل بالمدرسة والمجتمع العائلي المتمثل بالمراة والمجتمع العسكري المتمثل بالحشد الشعبي وعلى النحو التالي(٥. دعبول ،٢٠١٩،ص٩٦).

أولا/مؤسسة المجتمع التربوي (المدرسة المعلم والطالب).

اتجهت العمليات النفسية في العراق ضد فئة الأطفال الذين من المفروض ان يكونوا في قاعات الدروس وتفرض عليهم برامج موجهه حتى وان لم تكن ذات طابع ايدلوجي تهدف الى استغلال الطاقات الاستيعابية لديهم في الحفظ والتعلم وخصوصا في تعلم المبادى الأولية للدين والقراءة والكتابة ومبادى النظافة والاحترام ولكنا نشهد خللا كبيرا في هذه الاتجاهات حينما يتم العزوف عن ذالك من خلال مساهمة العائلة والمدرسة و الوزارة في التقصير بواجباتهم وترك الأمور على جهة واحدة تؤدي كل الواجبات مثلا المدرسة الاهلية فينتج التقصير مع تنامي حدة الاستهداف بواسطة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

التحريض على الهروب من المدرسة وتزايد اعداد المتسربين في ظل الظروف المعيشية .

الصعبة مع استفحال حالة استخدام الموبايل من قبل الأطفال داخل الصف فيؤدي الى اصابتهم بعوارض صحية في العقل والبدن والعيون بعد ظهور نتائج تثبت تفوق ذكاء الطفل العراقي وابعادة عن الممارسات العقلية والرياضية وانتشار المخدرات و من جانب اخر تقصير الوزارة في عدم حماية الطلاب والهيئات التعليمية حيث يتم التلاعب في برامج تثبيت المعلمين وبقائهم موظفين مؤقتين(عطية الله، ١٩٦٤ ، ص٢٢٢) وتعظيم الجانب الكمي على النوعي من خلال اهمال النشاطات اللاصفية من دروس الرياضة والتربية الفنية مما ادى الى انتشار ظاهرة التدخين وتعاطي المخدرات في مدارس البنين والبنات وانتشار الرشوة بين إدارات المدارس وعدم احاطة مناهج الدراسة بالواقع التاريخي للعراق وجعل اخطر وزارة بيد الفاسدين وعرضة للمحاصصة الطائفية ان هذه الجوانب المهمة المهملة قد تسبب في التاثير المباشر وغير المباشر في طبيعة اتخاذ المواقف من افراد هذه الموسسة القيمية اتجاه كربلاء (الأمم المتحدة ،٢٠٠٤ ،ص٨).

ثانيا : مؤسسة العائلة (البيت والام):

وتعد هذه المؤسسة المرتكز الثاني الأخطر في برنامج الاستهداف لما تحوية من محور كل العمليات المجتمعية ذات الديناميكية الذي يحرك كل الأقسام الأخرى الا وهو المراة ، فيذهب راي المؤسسات المعادية الى إصابة هذا الهدف او تعطيله لتعطيل واصابة كل منظومة المجتمع انطلاقا من أفكار ايدلوجية ترسخت في مجتمعات الغرب منها التركيز على حرية المراة ونبذ دور العائلة في تناقض غريب لصنع مجتمع غير متجانس ضعيف وغير مترابط حيث يعتبر الماركسيون العائلة (تنظيم رجعي

امبريالي) أي ان العائلة نوع من أنواع الاستعمار يجب التحرر منه ولذالك نحن نشاهد وحدات الاستيطان الإسرائيلي (الكيوبتس) كانت تضم مجموعة قليلة من النساء مقابل اعداد كبيرة من الرجال والنظر اليها على اعتبارها حاجة مشاعة فيما.

ذهبت اقوال فيودور ديستوفسكي الى رفع شانها حينما قال (اذا اردت ان تعرف رقي امة فانظر الى تسائها فحياء المراة اشد جاذبية)،بينما قال نابليون (اذا اردت رقي امة فانظر الى نسائها) ، بينما اعتبر قائد عسكري ان المراة حصن مهم من حصون الدولة الدفاعية وهذا التناقض بين التركيز على المراة دون المجتمع ولهذا ادركت دوائر اعداد العمليات النفسية دور المراة العراقية بعد الصمود والالق الذي ابدته خلال سنين الحصار الظالم ، فعمات الى تدميرها باعتبارها حصن دفاعي مهم من خلال مجموعة من البرامج التنويرية التي تنفذها الأمم المتحدة لخدمة الدول الأعضاء ولذلك انبرت المنظمات النسوية الدولية التركيز على نوعية محددة من النساء من اعمار المراهقة وسن الزواج التي يمكن التاثير عليها بصورة واسعة من خلال استخدام شعار المساوات السياسية وتطوير المشاركة النسوية مع العلم ان العراق سبق الولايات المتحدة الأميركية في اسيتزار النساء حينما عينت الدكتورة (نزيهة الدليمي) وزيرة للبلديات في الحكومة الجمهورية الأولى عام ١٩٥٩ وهي كانت تشرف على منظمات نسوية عديدة آنذاك ولهذا فان العمليات النفسية تخترق من خلال الثغرات التي اوجدها الغزو الأميركي للعراق وتعمل على احداث التحولات في السلوك والأعراف والقيم للمراة وتحويلها نحو مفهوم اخر يحقق اهداف الغزو الثقافي عبر طرق نشر الانحلال الأخلاقي والدعوة للتحرر من سلطة المجتمع وافساد العلاقة الزوجية من خلال اباحة الصداقة مع رجال اخرين تحت سقف الزوجية وبرامج تبادل الزوجات وانتشار ظواهر غريبة مثل التدخين في الشوارع والمقاهي المختلطة والتجوال في

المسابح والمطاعم حتى وقت متأخر من الليل مع قلة التركيز على الأطفال وجعلهم هدف سهل لبرامج (تك توك) وافلام الكارتون التي تبيح الرذيلة وتخالف القرءان ومفاهيمه ودروسه غير انتشار وسائل اللهو الأخرى وتوسع ظاهرة المدارس الخاصة ذات الطابع التجاري (وهبة ،١٩٨٣،ص١٧)، واهمال مستمر من جانب الحكومة من القيام بدورها اذا ما ساهمت هي في توسيع الخلل من خلال اصدار مجموعة من القوانين تشجع ظواهر غير طبيعية مثل ارتفاع حالة الطلاق بإصدار قانون العنف الاسري رقم ١٥ لسنة ٢٠١٧ الذي يعطل مفهوم الحقوق الشرعية للزوج في تاديب الزوجة والأطفال وكذالك تعطيل المادة (٤١) من قانون العقوبات ١١١ لسنة ١٩٥٩ الذي يؤيد استعمال حق الزوج في التاديب ، كما ان وزارة العمل والشوؤن الاجتماعية قد ساهمت بشكل كبير في توسيع الظاهرة حينما توزع رواتب شهرية للمطلقات بالإضافة الى النفقات الزوجية مع ظواهر أخرى خطيرة بانتشار اكثر من الالاف المنظمات النسوية وفروعها في المحافظات والوزارات والدوائر الحكومية بتمويل مشبوه جدا وبصورة عبثية، ويمكن ملاحظة ردة الفعل الذي احدثته عملية التصويت على تعديل قانون الأحوال الشخصية الرقم ١٨٨ سنة ١٩٥٩ ، (العكيلي ، ٢٠٣٤) من قبل السفارة الأميركية والاحتجاجات المشبوهه في النجف وبغداد .

ثالثا :المؤسسة الدينية (الحوزة الدينية):

على الرغم من المجتمع الغربي يدعي العلمانية واللبرالية لكنه في الحقيقة اشد تعلقا بالطاعة الخفية لسلطات البابا والكنيسة اعتقادا منهم بان البابا قد يمثل الله ، ولهذا هم يبنون سياستهم الخارجية على معتقدات ونبؤات وردت في العهد القديم والجديد مثل نظرية المسيح المنتظر والمعارك التي تمهد لظهوره مثل معركة (هرمجدون)

شمال فلسطين والاحداث التي تتكون بعد ذالك ودور كربلاء فيها (كركميش) ودور الرجل الذي سيغير التاريخ (النشمي ، ٢٠٢٤) ،فكربلاء وشخصياتها تحت المجهر ولذلك توضع المرجعية ومؤوسة الخطابة في برامج العمليات النفسية بسبب عدم تدخلهم في العمل السياسي وهذا يستهدف الحاله النفسية وكالاتي:-

١.المرجعية:

تحاول المؤسسة المسؤولة عن العمليات النفسية ومخططوها التركيز على الأمور التي تودي الى فصل العلاقة بين المرجعية وجمهورها من جهة ومن خلال فصل العلاقة بين المرجعيات ذاتها أي باتجاه عمودي وافقي بأسلوب الطعن في جنسية العلماء والطعن في نزاهتهم والطعن في اخلاقهم او اللوم من عدم تدخلهم في المسائل السياسية او نبذ المسائل الفقهية مثل التقليد والزواج (النشمي ،٢٠٢٤ ،ص٦١)

ففي الاتجاة العمودي يتم التركيز على تعظيم وتظخيم الاختلاف الفقهي المتغير بطبيعته وخاصة الاحكام الفقهية والمسائل العملية وليس الاختلاف في الاصول ، اما الاتجاه الافق من خلال التركيز.

على شق وحدة المرجعية حينما يتم تعظيم النزعة القومية لبعض المراجع على أساس انهم من غير الجنسية العربية او تضخيم صورة العداء ضد بعض المراجع بسبب مواقفهم الافتائيةا وحتى تطور الموقف الى التاثير في تهديد بعض الطلبة برواتبهم او الإقامة الدراسية ، ويعتمد هذا كله على استغلال قلة الوعي والجهل والعصبية القبلية التي يتميز بها المجتمع وقد نرى بين فتره وأخرى تطبيقات عملية لهذه الظاهرة وتعزز هذه الظاهرة كلما تم الابتعاد عن المركز (شعيب ،٢٠٢٤، ٢٥) .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

٢.مؤسسة الخطباء:

تستهدف وتراقب هذه الفئة من المجتمع كلما تم ارتفاع شعبيتها وحضورها فيتم العمل على تسقيطها في البحث عن زلات اللسان او متابعة الأمور الشخصية وتسليط الضوء عليها او وصفها بعدم العلمية او توريطها بمسائل الإعلان التجاري وبرامج الفسوق والسياسة وتقديمها على انهم علماء ومراجع وهذه الطاهرة بدات تتوسع شيئا فشيئا (الشافعي ،٢٠٠٦ ،ص٥٢).

رابعا .الحشد الشعبي:

تشكل الفعاليات الجماهيرية ذات التوجه العقائدي والزخم المليوني مصدر قلق لمخططي العمليات النفسية خاصة اذا ارتبطت بالعقائد السماوية ولان الحشد هو منجز القوة لكربلاء الحسين ﷺ وزيارة الأربعين الخالدة خاصة وان هذه القوة تقاتل بعقيدة غريبة في المفاهيم السياسية والعسكرية في تطبيق حقوق الدفاع الشرعي حينما حققالانتصارات في وقت قياسي بالمفاهيم العسكرية ولذالك سددت سهام العمليات النفسية تارة لمصدر الفتوى وهو السيد السستاني وتارة للمجاهدين باتهامهم وتارة لمن اسهم في تثبيت دعائم الفتوى وهو الشعب العراقي ومقلدي المرجعية في العالم الإسلامي حينما اثبتت الشيعة انها الفئة الوحيدة التي تجاهد في سبيل الله عندما تصدوا لجرائم العدوان بعد طوفان الأقصى ولايمكن ان تمر الأيام دون ان تتجرا الدول الغربية من الاعتداء على العراق انتقاما لفشلها (تراب ،٢٠٢١).

تشكل طرق الاستهداف من ثلاث اشكال هي

١. طريقة التسميم السياسي ، ومنها الدعاية البيضاء والسوداء والرمادية .

٢. طريقة الغزو الثقافي ، ومنه الحرب الناعمة.

٣. طريقة الهندسة الاجتماعية ، ومنه التواصل الاجتماعي .

١. التسميم السياسي

يعرف التسميم السياسي بانه احد أساليب الدعاية والعمليات النفسية ويهدف الى محاولة زرع أفكار وقيم معينة دخيلة عن المجتمع من خلال الكذب والخداع ثم التهويل وتضخيم هذه القيم حتى يتم ترسيخها في المجتمع المستهدف او يتم العمل اختيار قيم معينة تمثل هوية ذلك المجتمع وتدميرها واحلال قيم مختارة بديلا عنها تدريجيا حتى تصبح كانها من قيم المجتمع باستخدام عامل التكرار المنهج بفعل الدعاية البيضاء والسوداء والرمادية على الوجه التالي:-

١. الدعاية البيضاء:ويتم فيها التركيز على القيم والعادات والممارسات الفاضلة واغفال السلبيات الموجودة حتى وان كانت قد تشكل اخطار قي المستقبل مثل التعليم الأهلي التجاري واهمال الدروس اللاصفية واهمال التعليم الحكومي وانتشار الدروس الخصوصية او نشر حالة حرية المراة وتمكينها مع تاشير ارتفاع نسبة الطلاق وتراجع مستويات النهوض بالمراة في المحافظات من خلال تراجع التعليم والخدمة الصحية للأطفال (مالك ، ٢٠٢٤).

٢. الدعاية السوداء:الدعاية السوداء ، ويتم فيها على التركيز على السلبيات المجتمعية دون الإشارة للايجابيات المتحققة متل التركيز على العنف الاسري وحصره في المراة

دون الرجل والأطفال ونسيان التطرف والإرهاب الذي يصيب المجتمع بعوامل سياسية والتركيز على تعدد الزوجات المباح شرعا وقانونا ونسيان حالة ملايين الارامل والمطلقات والعوانس التي خلفتها حروب العراق والتركيز على حالة زواج القاصرات الموجوده في المجتمع الاسلامي وتجاهلها في المجتمع الأميركي وقانون حقوق الانسان ومحاولة فرض الغايات السياسية الغربية ضد احكام الدين (دونو ،٢٠٢٠ ،ص٨٦).٨٦.

٣. الدعاية الرمادية:وهي عملية خلط الحقائق والسلبيات معا لتضليل المتلقي باوهام حينما تخلط الحقائق بنسب محددة اغلبها من الأكاذيب وقليلها صحيح مثل المطالبة بحرية المراة ونشر المخدرات والتدخين والسفرات المختلطة بدون محارم خارج وداخل العراق ونشر المثلية الجنسية بين صفوف المراهقات والنساء المطلقات عن طريق العمل كنادلات وعارضات وفننات وبلوكرات ومشاهير مبتذلين.(صالح ،٢٠٢٤).

٢. طريقة الغزو الثقافي:

يعني الغزو الثقافي استخدام الوسائل غير المباشرة في التاثير على الموروث الثقافي للمجتمع واستئصال الثقافة الوطنية للمجتمع من تاريخ وعادات وموروث حضاري ولغوي واجتثاثها واستبدالها بثقافة غريبة هجينة من خلالها يتم مهاجمة كل عوامل المقاومة حتى تشل قدراته الدفاعية ، وغالبا ماتكون المجتمعات الضعيفة الهجينة اسرع انهيارا نتيجة العمل والثقافة المتبادلة وغالبا مايظهر التاثير على الملابس والطعام والكلام ،(خامنئ ، ٢٠١٥ ،ص١٧) ولما كانت أساليب الغزو الثقافي تستغرق فترة طويلة لذا كانت وسيلة (الحرب الناعمة)افضل افكارها ولقد عرفت الحرب الناعمة بانها استخدام كل الوسائل المتاحة للتاثير على الاخرين بدون الحاجة لاستخدام القوة العسكرية حتى ولو أدى الى استخدام الوسائل غير المشروعة مثل المخدرات والفوضى

والعنف او اللجوء الى الوسائل الأخرى مثل الرياضة والفن والسينما والمال والثقافة من اجل تحقيق اهداف مهاجمة ركائز القوة المجتمعية مثل القيم والأفكار والعقول والهوية والأثار(٠المكصوصي ،٢٠٢٢ ،ص٦٢) ولقد أدى ذالك الى تحقق بعض النتائج منها على سبيل المثال لاالحصر (نشر الفتنة الطائفية والعنصرية) وهذا ملاحظ بعد عام ٢٠٠٣ وعام ٢٠١٤وعام ٢٠١٩)و(تحطيم القيم الأخلاقية لدى الشباب) في العراق مثل السفرات المختلطة خارج الوطن و حفلات الرقص الجماعي وحفلات المثذلين على شواطى دجلة واللجوء الى الطلاق لتحقيق مفهوم التحرر ونبذ كلمة الطلاق واستبدالها بالانفصال وتغير مفهوم الزوج الى مفهوم الشريك لتحقيق المساواة والتحول للزواج المدني بعيدا عن الارتباط الشرعي ،و تحطيم وتصغير وتقزيم رموز المجتمع حين يتم تصوير الشخصية الشيعية بالتفاهة والسفاهة والانحطاط الاجتماعي او حينما يتم تناول أسماء ال بيت النبوة والرحمة (عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام) من قبل الراقصات على مسارح الرذيلة ذات المحتوى الهابط ، او اغراق الفكر بنقاشات من الترف والتفاهة وابعاده عن المسائل الحقيقية ، واسقاط الروح الثورية المتاصلة لدى عشاق الحسين ﷺ والابتعاد عن كل مظاهر التاثير الانفعالي(دونو،٢٠٢٠ ،ص٨١).

٣.طريقة الهندسة الاجتماعيه:

وهذا النهج ذات التكنولوجيا المنخفضة التي صممتها غرف تخطيط العمليات والتي يمكن فيها للمحتالين بجعل الانسان يكشف ويدلي عن معلوماته الخاصة الحصينه ذات القيمة العالية او من خلال المشاركة النشطه لجعل جهاز الموبايل والكومبيوتر عرضه للهجوم من خلال الانترنيت (بخيت ،٢٠٢٠ ، ص٢٠٧) وتستخدم بصورة مكثفة من قبل شخصيات نسائية لغرض سرعة إيقاع الضحية من خلال تبادل الاحاديث عبر الانترنيت او الطلب لأغراض الصداقة وتبادل

الأفكار ليتم من خلالها سرقة كافة ملفات العائدة للشخص , ان التعليقات غير المسؤولة عن صور معينه او احاديث عن منشورات استدراجية قد تكون سبب لخرق الملفات والاطلاع على المعلومات واستخدامها في برامج ضد توجهات هذا الشخص او ابتزازه او تغيير طريقه العام بتغيير قناعاته او اجباره على الانخراط في كروبات لمشاريع معينه وقد تؤثر في طبيعة المجتمع , ان هذه البرامج تستخدم بصوره واسعه لأغراض احتياليه لسرقة المعلومات السرية والعلنيه وخاصة التي تخص امن المجتمع مع استخدامات أخرى في المجال الاقتصادي او المالي او السياسي وكثيرا ما كنا نشهد في الوقت الحاضر من اختلاطها بالذكاء الاصطناعي وسرقة حسابات الموظفين وارصدة البنوك العالمية او سرقة ملفات شخصيات سياسية وعسكرية وامنية في العراق خلال السنين الماضية وابتزازه سياسيا وامنيا لأغراض واهداف استخباريه من خلال:- (نصر ،١٩٦٧، ١٠٨).

أ. رسائل فورية خداعيه لزيارة مواقع معينه (دعوة استدراج).

ب. رسائل فورية غير مرغوب بها لزيارة مواقع معينه تروج لأفكار ومنتجات معينه من خلال بريد غير مرغوب فيه.

ج. رسائل فورية وملفات وارتباطات التي تحوي على محتوى مسيئ وغير مناسب . (مراد ،٢٠٢٢ ،ص٢٣).

وتكمن خطورة هذا الأسلوب حينما ينشط في أيام زيارة الأربعين حينما يتم ابتزاز العناصر المتطورة في تنفيذ رغبات واهداف المشغلين .

وأخيرا فان هذه المواجهة مع الباطل لاتنتهي مادام فكر وعطاء أبو الاحرار ينبعث مع اهات المظلومين في كل مكان ومادامت تلك القباب تشع مع كل طلوع للشمس بضياء الامل والانتصار.

الخاتمة

أولا . الاستنتاجات:

أ. ان العمليات النفسية هي مقدمات الحروب العسكرية.

ب. ان العمليات النفسية برامج يخطط لها لمدد استراتيجية طويلة الأمد قد تستغرق سنين كما هو الحال في الحرب الباردة وقد تسنخدم أساليب غير مباشرة .

ج. انها تستهدف المجتمعات الرصينة ذات الطابع الحضاري المعروف الهوية .

د. تعتبر كربلاء وثورة الامام الحسين عليه السلام والزيارة الاربعينية على وجه الخصوص منارات عالية للإنسانية والثورة على كل الظالمين ومدارس للوعي في العالم تؤثر في مشاريع الغرب .

هـ. لما كان اسرع الوسائل في إيصال الاخبار والدعاية هي وسائل التواصل الاجتماعي فقد تم التركيز عليها على أساس ان معظم الزائرين يحملون تلك الأجهزة .

و. ان الدعاية باسلوب التكرار و بانواعها هي اخطر الأسلحة في المجتمعات التي يضعف لديها الوعي الاجتماعي وتكون اكثر تاثيرا بالدعاية البيضاء قبل موسم الزيارة وبالدعاية السوداء في موسم الزيارة .

ز. ان اكثر الفئات المستهدفة هي مصادر قوة المجتمع العراقي ومنهم النساء والشباب والمراهقين .

ثانيا . التوصيات:

أ. انشاء غرف متخصصة لاحتواء هذه العمليات وتشخيص مصادرها .

ب. ملاحظة الفئات المستهدفة من النساء والأطفال وتاثير الدعاية عليهم .

ج. استغلال موسم الزيارة الاربعينية في برامج تقوي وتدعم الهوية الإسلامية

ومبادى الثورة الحسينية وخصوصا الوعي الثقافي ,

د. الاستفادة من المؤمنين الذين يتكلمون اللغات الأجنبية في إيصال الرسائل والحقائق الحسينية التي يحاول الأخرون تغيبها.

هـ. عدم ترك المواسم الأسبوعية طيل السنة دون مناهج موجهه والتركيز عليها وخصوصا برامج الاسرة والتربية .

و. استغلال فئة الأطفال في ترسيخ الوعي الحسيني والماثر الزينبية .

ز. يجب العمل بأسلوب العمل الاستراتيجي المخطط له .

المصادر

١. مولانا احمد،٢٠١٩ ، الحرب النفسية ، مركز التنمية والفكر الاستراتيجي،القاهرة –مصر.

٢. نوفل احمد ،١٩٨٩ .الحرب النفسية ،دار الفرقان للنشر والتوزيع ،بيروت لبنان .

٣. الدباغ فخري ،٢٠١٢ ،الحرب النفسية ، بحث منشور في سلسلة الموسوعة العدد ٣٨ لسنة ٢٠١٢ وزارة الثقافة بغداد العراق.

٤. بن إبراهيم عبد العزيز ،٢٠٠٦ ، علم اللغة النفسي ، منتدى سور الازبكية ،القاهرة مصر .

٥. المكصوصي حسام ،٢٠٢٢ ،المدخل الى العمليات النفسية ، دراسة غير منشورة،ص٣٣ ،

٦. المريني ندى الشقيني .٢٠١١ ، الحرب النفسية حقائق واوهام .مركز الدراسات الفلسطينية الاستراتيجية ،بيروت لبنان.

٧. السعيد حسن ،٢٠١١ ،سايكولوجيا الاشاعة ،دار دجلة ن عمان الأردن.

٨. سميسم حميدة مهدي ، ٢٠٠٤ ، الحرب النفسية ، الدراسات الثقافية للنشر،بغداد العراق .

٩. ديران جان ماري ،١٩٨١ ،الثخريب الرمزي للسلطة ، اصدار وترجمة مركز البحوث والمعلومات ، القاهرة مصر.

١٠. محسن سامي ،٢٠١٥، علم النفس الإعلامي . دار المسيرة للطباعة والنشر ،عمان الأردن .

١١. عطية الله احمد ،١٩٦٤ .سايكولوجيا الضحك ، دار النهضة ،القاهرة مصر.

١٢. النجار فهمي ،٢٠٠٥ ،الحرب النفسية ،دار الفضيلة للطباعة والنشر ،الرياض

السعودية.
١٣. سكري رفيق ،١٩٩١ ،الراي العام والاعلام والدعاية مكتبة مومن قريش ، طرابلس لبنان.
١٤. صبح رضا حسين ، ٢٠٢١ ،الاعلمية والمرجعية عند الشيعة الامامية ، دار المحجة البيضاء ،بيروت لبنان .
١٥. الشافعي عبد الملك بن عبد الرحمن ،٢٠٠٦ ،الفكر التكفيري عند الشيعة ،مكتبة الامام البخاري ، الإسماعيلية مصر.
١٦. حسين كريم ،٢٠٢٢،الاعلام الإسرائيلي يوكد نوايا اميركا بحل الحشد الشعبي ، تقرير منشور على موقع بغداد الالكتروني بتاريخ ٢٣ / ١٢/ ٢٠٢٢ .
١٧. نصر صلاح ،١٩٦٦،الحرب النفسية،ج١،دار القاهرة للطباعة،القاهرة مصر.
١٨. المكصوصي حاتم جبر،٢٠٢٢،دور العمليات النفسية وتاثيرها على الامن الوطني،دار خالد للطباعة والنشر،العراق،بغداد.
١٩. معن سعد،٢٠٢٠،التسميم الإعلامي،بين الحربين النفسية والإعلامية،مركز أضواء الاستشاري،للدراسات،بغداد العراق.
٢٠. مراد علي عباس , ٢٠٠٢,الهندسة الاجتماعية ,دار ابن النديم للنشر , بغداد, العراق .
٢١. هوغبيان ايلين.ك , ٢٠٠٦ , استهداف العرب والمسلمين , دار العبيكان ,الرياض , السعودية
٢٢. وهبة علي توفيق,١٩٨٣,دور المرأة في المجتمع الإسلامي , دار اللواء , الرياض, السعودية.
٢٣. غيل باتس,٢٠٠٨,النجم الصاعد,ت دلال أبو حيدر,دار الكتاب العربي

بيروت.
٢٤. الحلاق بطرس,٢٠٢٠,الاعلام والحرب النفسية ,موقع الجامعة السورية,دمشق
٢٥. بدير محمد بدرت,٢٠١٩,وسائل وأساليب الحرب النفسية واليات مواجهتها,موقع جامعة نايف العسكرية .
٢٦. ربيع حامد,١٩٧٢,مقدمة في العلوم السلوكية, دار الفكر العربي,القاهرة .
٢٧. دونو الان,٢٠٢٠ , نظام التفاهة,ت مشاعل عبد العزيز,مطبعة جامعة الكويت.
٢٨. الخامنئي علي،٢٠١٥،رؤية الامام الخامنئي في مواجهة الحرب الناعمة،جمعية المعارف الإسلامية،ايران .
٢٩. السرج سعيد،١٩٨٦،الراي العام مقوماته واثره في النظم السياسية المعاصرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب,القاهرة .

ثانيا: البحوث والدراسات

أ. رجب شيماء،٢٠١١ ، ملخص كتاب الإسلام المتعب في سطور،موقع كتاب في سطور الالكتروني.
ب. العكيلي اياد خضير،٢٠٢٤،العائلة العراقية والاستهداف المباشر ،دراسة منشورة على موقع مركز تبين للدراسات الاستراتيجية.
ج. قاسم عيسى احمد،٢٠٢٠،مشروع النهضة الحسينية ودور المنبر الحسيني ،بحث منشور قي مجلة رسالة القلم العدد ٦٥ لسنة ٢٠٢٠ .
د. تراب حسن،٢٠٢١،دور الخطيب الحسيني في تكوين العقل الشيعي بحث منشور موقع الاجتهاد في ١٨/ ٨/ ٢٠٢١.
هـ. بخيت مجذوب،دور وسائل الاتصال في ممارسة الحرب النفسية،موقع مجلة اكاجيمية شمال اوربا المحكمة،الدنمارك .
و. نايتس مايكل،٢٠١٩،التكريم من دون الاحتواء مستقبل الحشد الشعبي في العراق،دراسة منشورة في موقع واشنطن لدراسات الشرق الأقصى .

ز. مالك حمدي،٢٠٢٠،مستقبل قوات الحشد الشعبي ،دراسة منشورة على موقع واشنطن لدراسات الشرق للاقصى.

ح. بعقليني فادي,٢٠٢٤,حرب الأفكار وصراع الارادات,دراسة منشورة في مجلة الجيش اللبناني,العدد ٤٥٨ .

ط. دعبول محمد احمد,٢٠١٩,العمليات النفسية أهميتها لتحقيق اهداف الكيان الصهيوني وطرق مواجهتها , مجلة القانون والعلوم,جامعة تونس .

ي. الامم المتحدة .الفساد في التعليم.موفع الأمم المتحدة .فينا.

ك. شعيب يحيى ،٢٠٢٤،زيارة الأربعين في عيون الصهيونية.مركز كربلاء للدراسات الاستراتيجية.كربلاء المقجسة .

ل. صالح اسراء،٢٠٢٤.تاثير مشاهير المحتوى السلبي في مواقع التواصل الاحتماعي على المجتمع،صحيفة الزمان،بغداد.

ثالثا: التقارير

النشمي فاضل ،٢٠٢٤،واشنطن تدخل خط الاعتراض على الأحوال الشخصية العراقي،تقرير منشور صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ٢/ ٨/ ٢٠٢٤.

الأربعين

ALARBA'IN

Semi-Annual Scientific Journal

Concerned with Publishing

The Research and Studies in Human Sciences

Issued by

The General Secretariate

of AL- Hussein Holy Shrine

Karbala Center for Studies and Research

Vol.4, 4th year , March 2026 A.M - Ramadan 1447 A.H

Supplement (6) A special issue of the ninth International Conference for the Ziyarte Al Arba'een